



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِيْنَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدائث فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٣٨ - ١	النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي
٦٤ - ٣٩	المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجاً محمد إسماعيل المشهداني
٨٨ - ٦٥	التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد و فيصل مرعي الطائي
١١٦ - ٨٩	الأخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفرى
١٤٠ - ١١٧	أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو
١٨٢ - ١٤٥	الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ (ليس منّا ...) . دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان
٢١٠ - ١٨٣	رمز المرأة "ليلي" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٣٢ - ٢١١	تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسه المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس
٢٧٢ - ٢٣٣	تطور صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين
٢٨٦ - ٢٧٣	نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان
٣١٦ - ٢٨٧	مجد الدين ابن الأثير وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (٥٦٥-٥٨٩هـ/١١٦٩-١١٩٣م) مناهل أسامة الخيرو و شكيب راشد بشير
٣٣٦ - ٣١٧	الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين ابراهيم
٣٥٠ - ٣٣٧	النشأة الاجتماعية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم
٣٦٨ - ٣٥١	إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود
٣٨٦ - ٣٦٩	السفارة في الاسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل

بحوث علم الاجتماع

٤١٦ - ٣٨٧	النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق إبراهيم صالح الجبوري
٤٣٨ - ٤١٧	الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد وفراس عباس فاضل البياتي
٤٧٤ - ٤٣٩	الإدمان على المخدرات دراسة تحليلية في أسباب وأنواع المخدرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي

بحوث المعلومات والمكتبات

٥٠٨ - ٤٧٥	تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من قبل العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجاً مهدي صالح أحمد وعمار عبد اللطيف زين العابدين
-----------	--

بحوث طرائق التدريس وعلم النفس

٥٧٠ - ٥٠٩	بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندي فتاح زيدان
-----------	--

الصلات التجارية بين الموانئ الهندية

والصينية (١٣٢_١٣٢٠_١٣٢٠_١٣٢٠ م)

قاسم عمر علاوي اللهيبي* و سفيان ياسين إبراهيم*

تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٨/١٥

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٧/٢٦

المستخلص:

الهدف من البحث هو التعرف على الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والموانئ الصينية خلال هيمنة الخلافة العباسية على منطقة بحر الهند، والكشف عن عمق تلك العلاقة من خلال التطرق على العوامل التي ساهمت بديمومة التواصل التجاري بين موانئ البلدين وما كان لذلك من تأثير حضاري متبادل بين البلدين وتوطيد العلاقات السياسية بينهما وكان للجاليات التجارية والقرب الجغرافي فضلاً عن المواد الأولية وتأثيرها على التواصل التجاري وتشجيع الاسر الحاكمة فضلاً عن تطرقنا الى وسائل النقل وصيغ التعامل التجاري.

الكلمات المفتاحية: الموانئ؛ ازدهار؛ ديمومة.

المقدمة:

تعود الصلات بين الهند والصين الى ازمة قديمة فقد ارتبطت الهند بالصين بسلسلة من العلاقات كان لها الأثر في ديمومة التواصل بين الطرفين، وكان للقرب الجغرافي ووجود الحدود الطويلة بينهما الى جانب العلاقات التجارية والدينية والثقافية، فضلاً عن العلاقات الجيدة بين حكام المنطقتين وحاجة البلدين لمنتجات بعضهما سبباً في ديمومة التواصل بينهما، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة اذ أردنا ان نسلط الضوء على تلك العلاقة ودورها في تمتين التواصل التجاري بين الموانئ الهندية والصينية وانعكاسها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لدى سكان البلدين ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع

* طالب ماجستير/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

* أستاذ/ قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.

"الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية ١٣٢_٧٤٩/٥٦٥٦_١٢٥٨م"، والذي سيكون إضافة جيدة في حقل الدراسات التاريخية الخاصة بالمشرق.

وقد قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن خاتمة وقائمة مصادر ومراجع، تناولنا في المبحث الاول العوامل التي ساعدت على ادامة التواصل التجاري، في حين تطرقنا في المبحث الثاني على وسائل النقل والطرق البحرية، اما المبحث الثالث فقد استعرضنا فيه صيغ التعامل التجاري.

المبحث الأول: _ العوامل التي ساعدت على ادامة التواصل التجاري:

لعبت مجموعة من العوامل على اختلافها على ادامة التواصل التجاري بين الصين والهند بل وخلقت نوع من المنافسة بينهما من خلال العروض التجارية المقدمة لتجار البلدين والامتيازات الممنوحة وهي كالاتي:

١_ العامل الديني والثقافي

كان للعامل الديني اثره في التواصل بين بلاد الهند والصين فعلى الرغم من وجود الديانات المحلية في الصين الا ان الديانات الموجودة في الصين تعود في اصلها الى الهند اذ انتقلت من الهند للصين وقد أشار الى ذلك سليمان التاجر^(١) بالقول : "وليس لأهل الصين علم وانما اصل ديانتهم من الهند وهم يزعمون ان الهند وضعوا لهم البددة وانهم اهل الدين"، اذ كانت الديانات الرسمية في الهند آنذاك الهندوسية والبوذية ، في حين كانت الديانة الصينية هي الكونفوشيوسية.

وقد لعب التجار الهنود دوراً كبيراً في نشر البوذية خلال حكم سلالة الهان حتى قيام سلالة التانغ المغولية (٦١٨-٩٠٧م) بتوالي السلطة في الصين وقد اثر ذلك على الكونفوشيوسية^(٢) التي يدين بها اهل الصين^(٣)، وقد زار احد الحجاج الصينيون ممن كان

(١) التاجر، عجائب الدنيا وقياس البلدان، تحقيق: سيف شاهين المريخي، (دار البارودي_ ابوظبي: ٢٠٠٥م) ، ص٥٩.

(٢) هي مجموعة من الآراء والأفكار الفلسفية والمعتقدات الدينية التي وضعها كونفوشيوس من اجل تحقيق السعادة، اتخذها الصينيون في ما بعد ديناً لهم : هـ.ج.كريل، الفكر الصيني، ترجمة: عبد الحليم سليم، (الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر: ١٩٧١م)، ص٦٢_٦٧.

(٣) سليمان حزين، المشرق العربي والشرق الأقصى علاقتها التجارية والثقافية في العهود الاغريقية/والإيرانية / والعربية، ترجمة: محمد عبد الغني سعودي، (طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية_ القاهرة: ٢٠٠٩م)

يعمل في التجارة احد الاضرحة البوذية في سرنديب^(١) وعند عودته شجع التجار الصينيون على التجارة مع ميناء سرنديب لما وجده هناك من منتجات وحسن الاستقبال، وقد أدى ذلك وبالأخص في الموانئ القريبة من الصين مثل ميناء كله بار الى حدوث تمازج اجتماعي وثقافي بين الطرفين انعكس على العادات والتقاليد اذ كان سكان ميناء كله بار يلبسون كاهل الصين الافرند الصيني المثلث وغيرها من العادات الصينية التي كانوا يمارسونها وانعكس ذلك على انتعاش الحركة التجارية في ميناء كله بار^(٢).

٢_ السفارات وتبادل الهدايا بين حكام الهند والصين:

كان لتشجيع الاسر الحاكمة للتجارة والتجار وبالأخص الحكومات الصينية دوراً في ديمومة التواصل التجاري بين موانئ البلدين اذ اهتمت الحكومة الصينية بالتجارة والسفارات التجارية وقد ظهر ذلك بشكل واضح خلال القرن الرابع للهجرة العاشر الميلاد اذ وضعت الحكومة الصينية يدها على زمام التجارة وجعلها تحت هيمنتها اذ عمدت على تنشيط الاعمال التجارية من خلال قيام اباطرة الصين بأرسال الوفود التجارية الى الموانئ التجارية العالمية يحملون معهم الخطابات المختومة بختم الامبراطور ومقداراً من الذهب والفضة لشراء البضائع والدعاية بين التجار الأجانب بسواحل بحر الهند وترغيبهم بزيارة الصين ووعودهم بامتيازات خاصة بهم ، وبذلك تكون الصين اسبق دول العالم في مجال البعثات التجارية وقد نجحت مساعي الحكومة فقد امتلئت المخازن بالبضائع انذاك^(٣).

ص٣٣٧؛ اندرية وينك، الهند تكوين العالم الإسلامي، ترجمة: عبد الاله الملاح، (دار الكتب الوطنية _ ابوظبي: ٢٠١٣م)، ١/٣٩٢-٣٩٥.

(١) هي جزيرة عظيمة في بحر هر كند بأقصى بلاد الهند: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، معجم البلدان، ط٣، (دار صادر - بيروت: ١٩٩٥م)، ٣/٢١٥.

(٢) الحموي، المصدر السابق، ٣/٤٤٥؛ الحزين، المرجع السابق، ص١٨٩؛

Kennerth pletcher, the history of china, (Published by Britannica Educational Publishing: 2011), p, 122_123.

(٣) الحزين، المرجع نفسه، ص٢١٣؛ طارق فتحي سلطان، العرب والصين في القرون الوسطى (دراسة سياسية حضارية) ١_٧٦٩هـ/٦٢٢_١٣٦٨م، (جامعة الموصل: ٢٠٠٤م)، ص١٤٨؛ مروة صلاح الدين محمد، تشجيع التجارة بين الشرق الإسلامي والصين في عصر الدولة العباسية (١٣٣_٦٥٦هـ/٧٤٧_١٢٥٨م) ، المؤتمر الدولي الرابع حول العلاقات العربية الصينية التاريخ والحضارة، كلية الآداب _ جامعة قناة السويس، مصر:

وكان لاسرة سونغ (٣٤٩-٦٧٧هـ/٩٦٠-١٢٧٩م) التي حكمت الصين الجنوبية في ذلك اذ شجعت في عام (٣٤٩هـ/٩٦٠م) التجارة مع الهند اذ كانت تجارة المواد الثمينة يهيمن عليها تجار الهند ، وقد وصلت البعثات التجارية الصينية الى ميناء سرنديب وقد اهتم حكام سرنديب بتلك البعثات وعملوا على تقوية العلاقات التجارية بينهم الى درجة اعلانهم انهم تابعين للصين سياسياً، وكان لميناء سرنديب الأثر البالغ في انتقال التجار الصينيون الى إقليم المننبار وموانئه اذ كانت سفن المننبار تجوب شواطئ سرنديب وترسو في مينائها ، وتأتي اليها سفن بلاد فارس واثيوبيا كم كانت ترسل سفنها للصين لجلب المنتجات الصينية^(١)، كما ارسل امبراطور الصين وفادة الى سرنديب للحصول على قطعة من الصخرة التي رسم عليها قدم ادم عليه السلام^(٢).

كما قام حكام وملوك الهند بتشجيع التجارة مع الصين اذ أرسلت حكومة جاوة بعثتين تجاريتين سنة(٣٨٢،٥٠٣هـ /٩٩٢،١١٠م) دعماً للعلاقات التجارية مع اسرة سونغ ، الى جانب ارسال حكام ممالك الهند الأخرى المبعوثين التجاريين الى الموانئ الصينية، فضلاً عن الامتيازات الممنوحة لتجار الصين في موانئ الهند آنذاك^(٣).

وقد نتج عن ذلك تكوين علاقات طيبة وحسن جوار بين البلاط الصيني وحكام بلدان الهند المجاورة للصين ودل على ذلك كثرة الهدايا التي كانت ترد حاك وباطرة

٢٠١٢م، ص٣٠٥؛ يحيى محمد الشريبي القناوي ، نشاط المسلمين التجاري في الصين واثره في الحضارة الإسلامية في العصر الإسلامي (٩٦٠-١٣٦٨م) ، رسالة ماجستير غير منشورة _ معهد الدراسات والبحوث الاسيوية ، جامعة الزقازيق: بلا. ت)، ص٦٣؛

Michael Pearson, Trade, Circulation, and Flow in the Indian Ocean World,(Macmillan Publishers Limited _ London:2015),p.58

(١) الحزين ، المرجع السابق، ص١٩٠؛ وينك، المرجع السابق، ٣٨٧/١.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي أبو عبد الله المعروف بابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، (أكاديمية المملكة المغربية _ الرباط: ١٤١٧م) ، ١٣٧/١.

(٣) الحزين، المرجع السابق، ص٢١٤ ؛ عيساني شفيقة ،شبه القارة الهندية وبلاد الصين من خلال الرحالة والجغرافيين المسلمين الفترة ما بين القرن الثالث الى الثامن الهجري / من التاسع الى الرابع عشر ميلادية، (رسالة ماجستير غير منشورة _ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر: ٢٠١٠م) ، ص٤٩.

الصين وكانوا بدورهم يدون على تلك الهدايا مما أدى الى ادامة الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية^(١).

٣_ الجاليات التجارية

لا يخلو ميناء من الموانئ من وجود الجاليات التجارية اذ شهدت الموانئ الهندية وجوداً للجاليات الصينية وكان ذلك بعد تشجيع حكومات الصين للتجار مع الهند بل كانت بعض الموانئ الهندية تعج بالتجار الصينيون مثل ميناء كله بار^(٢) وجاوة^(٣) وكولم ملي^(٤) (٤) (٥).

ففي ميناء الديبل^(٦) تتجمع جالية تجارية صينية فيه دائمة الاتصال بالموانئ الصينية اذ كانت السفن الصينية دائمة الرسو فيه وفي ذلك أشار الادريسي^(٧) بالقول: " وقد ترد عليها مراكب الصين ... بالثياب والأمتاع الصينية"، كما كان للصين وتجارها وجود في موانئ المنبيار وبشكل كبير الى درجة التدخل الصيني في شؤونها وفي ذلك قال ابي دلف^(٨) "وأهلها يختارون للصين ملكاً اذا مات ملكهم"، وكانت المراكب الصينية تدخل موانئ قاليقوت^(٩) وكولم ملي ويعود وجود الجاليات التجارية الصينية الى زمن قديم

(١) سلطان، المرجع السابق، ص٦٧؛

HANS BIELENSTEIN, DIPLOMACY AND TRADE IN THE CHINESE WORLD 589-1276, (LEIDEN _ BOSTON: 2005), p84_89.

(٢) فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عمان والصين وموقعها من المعمورة في طرف خط الاستواء: الحموي، المصدر السابق، ٤/٤٧٨.

(٣) هي بلاد على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند: القزويني، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤) مدينة عظيمة بأرض الهند: القزويني، المصدر نفسه، ص١٠٦.

(٥) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، المسالك والممالك، (دار الغرب الإسلامي_ لبنان: ١٩٩٢م) ، ١/٢٥٨؛ الحزين، المرجع السابق، ص١٢١، ١٨٩، ٢١١.

(٦) من مدن السند على ساحل البحر الأعظم (بحر الهند): مجهول، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٧) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (عالم الكتب _ بيروت: ١٤٠٩م) ، ١/١٦٧.

(٨) مسعر بن المهلهل الخزرجي ، رحلة أبي دلف، تحقيق: جنان عبد الجليل محمد الهامودي، (دار الكتب العلمية. بيروت: ٢٠١٣م) ، ص٤٨.

(٩) وهي إحدى البنادر العظام ببلاد المليبار: ابن بطوطة، المصدر السابق، ٤/٤٤.

وبالأخص في ميناء قاليقوت وقد أشار ابن بطوطة^(١) الى حركة سفنهم الدائمة في ميناء قاليقوت بالقول: " ان تجار الصين قد اكثروا المصاري ذاهبين وراجعين"، ونظراً لأهميته سيطر الصينيون عليه فترة من الزمن وجعلوه تابعاً لهم اذ القى اسطوله العظيم مراسية هناك لبضعة اشهر بعدها هجروا الميناء ، وربما يعود السبب في ذلك الى الضرائب الكبيرة المفروضة على السفن التجارية الصينية اذ كان يأخذ منها الف درهم ومن غيرها من عشرة الى عشرين دينار ولكل جالية امتيازاتها الخاصة^(٢)، اما ميناء كولم ملي فهو اكثر الموانئ التي يسافر اليها التجار الصينيون ولأهميته كونه البوابة الهندية للصين ومركز تجمع السفن العالمية فقد كان عليه تنافس تجاري كبير بين الجاليات العربية والصينية للسيطرة على التجارة فيه^(٣).

اما ميناء سرنديب فكان تواجد الصينيون فيه قديم وتعود اقدم العلاقات بين الهند والصين من خلال سرنديب لأهميتها الدينية والاقتصادية فكان ميناء سرنديب اول الموانئ الهندية التي تتجمع فيها الجالية التجارية الصينية وفي ذلك قال الادريسي^(٤): " واليها تقصد مراكب اهل الصين".

وفي ميناء كله بار كانت تتجمع فيه جالية تجارية صينية ازدادت تلك الجالية بعد الاضطرابات والاحداث السياسية التي حصلت في الصين وبالأخص في ميناء خانقو (كانتون) مجمع التجار بعد ثورة سنة (٢٧٣_٢٧٤هـ/٨٨٧م) وتحول ميناء كله بار الى مركز تجاري عالمي تتجمع فيه مختلف الجاليات التجارية ومنها الصينية وعدّ مجمع كل البضائع الصينية والعراقية واليمنية والافريقية والهندية^(٥)، وهناك رواية اشارت الى تجمع

(١) المصدر السابق، ٤٧/٤.

(٢) أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي، رحلة السيرافي، (المجمع الثقافي_ أبو ظبي: ١٩٩٩م)، ص٢٦؛ أنور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، (عالم المعرفة _ الكويت: ١٩٩٠م)، ص٦٢؛ وينك، المرجع السابق، ٢٤٧/٣_٢٤٨.

(٣) وينك، المرجع نفسه، ٢٤٦/٣.

(٤) نزهة، ٧٤/١.

(٥) السيرافي، الرحلة، ص٦٦؛ نقولا زيادة، الجغرافية والرحلات عند العرب، (الاهلية للنشر والتوزيع _ بيروت: ٢٠٠٢م)، ص١٩٩؛ الحزين، المرجع السابق، ص٣٣٧ هامش ١٥٠؛ شفيقة، المرجع السابق، ص٦٣_٦٤؛

التجار في ميناء كله بار ومنهم الجاليات التجارية الصينية اذ قال: "واليها تنتهي مراكب اهل الإسلام من السيرافيين والعمانيين في هذا الوقت فيجتمعون مع من يرد من اهل الصين في مراكبهم"^(١)، وكان لتوسع الصين البحري اثره على ميناء كله بار فلم يقتصر التأثير على الجانب التجاري وانما تعداه الى الجانب السياسي والثقافي والاجتماعي وهذا يعود الى التواجد الصيني الكبير في ميناء كله بار من خلال جالياتهم التجارية، وقد اهتم حكام كله بار بعلاقتهم مع الصين لدرجة انهم اعتبروا انفسهم إقليم تابع للصين فهم يلبسون كاهل الصين الافرندي الصيني المثلث وملكهم دون ملك الصين ويخطب لملك الصين واليه قبلته^(٢) وقد أشار القزويني^(٣) في رواية عن خضوع ميناء كله بار سياسياً لملك الصين وان كان اسماً اذ قال: "ويعين ملكهم من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته" وفي رواية أخرى قال: "ويعتقد سكان كله بار ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة ومخالفته شؤم"^(٤).

وفي ميناء جاوة وجزر إندونيسيا الأخرى كانت هناك جالية تجارية صينية كبيرة، وكان الصينيون من العناصر التجارية المهمة في ميناء جاوة، وكان من أسباب الوجود الصيني هو سعي حكام جاوة لتقوية علاقاتهم التجارية مع التجار الصينيين من خلال منحهم امتيازات خاصة تمخضت عن زيارة الوفد الجاوي الى الصين الى درجة اخذت الحضارة الصينية تنافس الهندية هناك كما تواجدت جالية صينية في موانئ ساحل كرومندل^(٥) (١).

Heyd, Wilhelm, Histoire du commerce du Levant au moyen-âge, (Leipzig: 1885), v1,p28.

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، (دار هجر _ قم: ١٩٨٩م) ، ١/١٥٩.

(٢) الحموي، المصدر السابق، ٣/٤٤٥؛ الحزين، المرجع السابق، ص١١٩_١٢٠، ٢١١؛ وينك، المرجع السابق، ١/٤٠٠.

(٣) زكريا بن محمد بن يحيى، أثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر- بيروت، د. ت)، ص١٠٥.

(٤) القزويني ، اثار البلاد، ص١٠٦.

(٥) المعبر (ساحل كرومندل) ، من أخصب بلاد الهند، وبينه وبين دلهي مسيرة ستة أشهر: ابن بطوطة، المصدر السابق، ٣/١٣٧.

كما شهدت الموانئ الصينية وجود الجاليات التجارية الهندية فيها مستفيدين من الامتيازات الممنوحة لهم من قبل اباطرة الصين اذ كانت لهم جوازات خاصة ببرزونها اثناء تجولهم وسفرهم الى الصين تحمل ترخيص خاص لهم ، فضلا عن تصريح خاص بالمبالغ التي يحملونها وكان لتلك الجاليات دوراً في ادامة الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية الى جانب نشرهم الديانات والعادات والتقاليد الهندية في الموانئ الصينية^(٢).

٤_ القرب الجغرافي

من المعروف ان بلاد الهند والصين تربط بينهما حدود طويلة برية وبحرية وقد ساعد ذلك على ازدهار الحركة التجارية بينهما فقبل ان يركب الطرفان البحر ويمارسان التجارة فيه كان التجارة البرية بينهما مزدهرة فلم يكن للهند والصين حتى القرن الثاني الميلادي تأثير تجاري مهم على جنوب شرق اسيا وذلك لان صلة الصين بالهند كانت تتم عن طريق البر عبر اسيا الوسطى من خلال هضبة التبت عبر جبال الهملايا ، ولعل الصينيون لم يهتموا بالملاحة في بحر الهند حتى سلالة التانج (٦١٧_٩٠٧م) او السونغ، لتزدهر العلاقات التجارية أكثر في عهد أسرة (تانج)^(٣).

(١) الحزين ، المرجع السابق، ص١٤١.

Pearson, p.60.

(٢) سلطان ، المرجع السابق ، ص١٥٧؛ وينك، المرجع السابق، ٣٩٣/١_٣٩٥.

Pletcher, p, 110.

(٣) الحزين، المرجع ، ص١٤١؛ شمس الدين الكيلاني ، صورة شعوب الشرق الأقصى في الثقافة العربية الوسيطة (الصين والهند وجيرانهما) ، (الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة _ دمشق: ٢٠٠٨م) ، ص١٦١؛ جمال بن مجدوب، تجارة المسلمين مع الهند والصين خلال القرن الرابع الهجري العاشر للميلاد ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية _ جامعة الجزائر ٢: ٢٠٠٩م) ، ص٢٦_٢٧؛ وينك، المرجع السابق، ص٣٩٢؛

Wilhelm,v1,p30

وكان لموقع الموانئ الهندية القريب من الصين كموانئ كله بار وجاوة وسرنديب وموانئ المنيار (كولم ملي وكوشين وقاليقوط) دوراً في ازدهار الحركة التجارية وديمومتها فكانت حركة السفن مستمرة بينهما وبشكل كبير مستفيدين من القرب الجغرافي بينهما^(١).

٥_ المواد الأولية:

عدت المواد الأولية والمنتجات الصناعية من العناصر المهمة التي ساعدت على ادامة التواصل بين الموانئ الهندية والصينية وذلك لحاجة البلدين لمنتجات بعضهما لسد النقص لديها ومن اهم المواد التي كانت تستوردها الهند عن طريق موانئها الثياب والأمتعة المختلفة اذ كانت ترسو السفن الصينية في ميناء الديبل محملة بالبضائع وعلى راسها الثياب وكان ميناء الديبل ولغنى اهله اكثر الموانئ استيراداً للمنتجات الصينية^(٢)، كما كانت تأتي الى ميناء سرنديب وكله بار عدد من المنتجات ومنها الحرير الصيني وفي ذلك أشار الادريسي^(٣): "يلبس خدام ملك سرنديب الثياب النفيسة من الحرير الصيني" ومن المواد الأخرى الافرندي الصيني المثلث، الى جانب الأدوات المنزلية والمواد الفخارية والبورسلين والسيراميك والخزف الصيني وغيرها من المواد الكمالية محل الطلب لدى الأغنياء، كما انتشرت تجارة الرقيق بين موانئ الطرفين^(٤).

في حين استوردت الموانئ الصينية عدد من المنتجات ومنها المنتجات الزراعية العسل وشمع العسل من سومطرة وجاوة، وخشب القم الثمين من المنيار، والتوابل والافاوية وحبّة الهيل والكافور والماكافور والجوز بوا والقرنفل والقائلة والكباية والনারجيل والقسط والقنا والخيزران والاعواد وخشب الصندل ونبات الصبر من المنيار والزنجبيل

(١) ابي دلف، المصدر السابق، ص ٤١؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١٠٥؛ ابن بطوطة، المصدر السابق، ٤

/٤٧؛ الحزين، المرجع السابق، ص ٢١٤.

(٢) الادريسي، المصدر السابق، ١/١٦٧.

(٣) الادريسي، المصدر السابق، ١/٧٤.

(٤) ابي دلف، المصدر السابق، ص ٤١؛ الحموي، معجم، ٣/٤٤٥؛ الحزين، المرجع السابق، ص ٢٦٧ هامش ٤٨،

شفيقة، المرجع السابق، ص ٨٦_٨٧؛

وجوزة الطيب^(١)، ويأتي الفلفل في مقدمة المنتجات الزراعية الأكثر طلباً وبكميات كبيرة من سومطرة وجاوة والمنييار اذ كان الاستهلاك الصيني للفلفل الهند كبير وأشار حزين نقلاً عن ماركبولو^(٢) عندما تحدث عن المنتجات القادمة من الهند الى ميناء الزيتونة الصيني (شون سو او شوان سو) اذ قال: "استطيع ان اوكد انه في مقابل كل سفينة واحدة محملة بالفلفل تذهب للإسكندرية او أي مكان اخر من العالم المسيحي تأتي مائه سفينة او اكثر الى مرفأ الزيتون".

ومن المعادن استوردوا الذهب من سومطرة وجاوة والمرجان من سرنديب فضلاً عن الفضة والماس والبلور والجوهر والساذج الذي يعالج به الجوهر، والاحجار الملساء البراقة التي يطلق عليها عيون القط^(٣).

ومن المنتجات الصناعية والكمالية الاقمشة والملابس والانسجة الثمينة والفراء والانسجة النباتية والمحمل والجوخ والموسلين والدباج المزكرش بالحرير واسلاك الذهب ، السجاد والبسط والمصليات والاقمشة الحريرة والقطنية والصوفية^(٤)، ومن المواد أيضا العاج وانياب الفيلة، وقرون الكركند (وحيد القرن) والاحزمة المصنوعة من قرون الكركند

(١) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة ، المسالك والممالك، (دار صادر ، اعيد طبعة بالافوست _ بيروت: ١٨٨٩م) ،ص٧١؛ سلطان، المرجع السابق، ١١٣، ١٣٩، ١٣٧؛ أدوار بروي، تاريخ الحضارات العام القرون الوسطى، ترجمة: يوسف اسعد داغر واخرون، ط٢، (منشورات عويدات _ بيروت: ١٩٨٦م)، ٣/٢٤٤ (٢) الحزين، المرجع السابق، ص٢٦٨.

(٣) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة ، المسالك والممالك، (دار صادر ، اعيد طبعة بالافوست _ بيروت: ١٨٨٩م)، ص٧٠؛ سلطان، المرجع السابق، ص١٣١، ١٣٣، ١٣٤؛ الحزين، المرجع السابق، ص٢٧٤؛ وينك، المرجع السابق، ١/٣٩١؛ هيلدا هوخام، تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين، ترجمة اشرف محمد كيلاني، (المجلس الأعلى للثقافة _ القاهرة: ٢٠٠٢م)، ص١٩٧؛

Chau Ju-Kua, his work on the Chinese and Arab trade in the twelfth and thirteenth centuries, entitled Chu-fan-chi; Translated from the Chinese and Annotated, by FRIEDRICH HIRTH and W. W[^]. ROCKHILL, (Printing Office of the Imperial Academy of Sciences, Vass. Ostr, Kintu Liao, 12:1911), p.228_229.

(٤) بروي ، المرجع السابق، ٣/٢٤٥؛ سلطان، المرجع السابق، ص٣٨ سفيان ياسين إبراهيم، جزر الديبجات (المالديف) وبلاد العرب في القرون الوسطى (القرن ٣ _ ٥٨ / ٩ _ ١٤ م) ، مجلة التربية والعلم ، جامعة الموصل ، مج ١٨، ٣، لسنة ٢٠١١م، ص١٠١.

والتي كانت تدفع فيها اثمان كبيرة اذ يلبسها اباطرة الصين وحكام المقاطعات فيها وكذلك السيوف الهندية الشهيرة^(١)، ومن الاخشاب الساج الذي يستخدم في صناعة السفن والمنازل، وخشب اللاكا الذي يستخدم كبخور عند احتراقه وخشب الصندل^(٢)، ومن المعادن الكبريت والنحاس من اندونيسيا والرصاص القلعي من كله بار^(٣)، كما استوردت الصين الفيلة لاستخدامها في الألعاب والحفلات وفي حدائق الحيوان وكذلك في الحرب وكانت تدفع فيه اثمان كبيرة^(٤)، اذ اشارت المصادر الصينية ان السفن الصينية المليئة بالسلع التجارية كانت تأتي من سرنديب وهي من الكبر بحيث يبلغ طول الواحدة ٢٠٠ قدم وتسع لـ (٦٠٠-٧٠٠ رجل) مما يدل على عظمة المنتجات التي كانت تجلب من الهند وموانئها^(٥)، وانتشرت تجارة الرقيق بين الموانئ الهندية والصينية^(٦).

٦- تشجيع الاسر الحاكمة في البلدين للتجارة

كان للإجراءات المتخذة من قبل حكومات البلدين دوراً بارزاً في استمرار عملية التبادل التجاري بين الموانئ الهندية والصينية ومنها تشجيع الصين للتجارة معها من خلال الوفود والرسائل والدعوات المقدمة للتجار للقدوم الى الموانئ الصينية^(٧)، وكانت

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، أخبار الزمان ومن أباده الحدثنان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، (دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت: ١٩٩٦م) ، ص٩٥؛ سلطان، المرجع السابق، ص٦٦-٦٧؛ شوقي عبد القوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، (عالم المعرفة _ الكويت : ١٩٩٠م)، ص١٤٨؛ حسين علي الطحطوح، الهند في التراث البدائي العربي (٤، ٣هـ/ ١٠، ٩م)، (مجلة آداب الرفادين، كلية الآداب _ جامعة الموصل)، لسنة ١٩٩٥م، ع٢٧، ص٢٨٣؛ الحزين، المرجع السابق، ص٢٧٤؛ Paul Wheatley, Geographical Notes on some Commodities involved in Sung aritime Trade, Journal of the Malayan Branch, Royal Asiatic Society. Vol. 32, June 1959, p77.

(٢) عثمان، المرجع السابق، ص١٤٨؛ سلطان، المرجع السابق، ص١٣٨؛ الحزين، المرجع السابق، ص٢٦٩.

(٣) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص٧١؛ الكيلاني ، المرجع السابق، ص٢٠٢؛ سلطان، المرجع السابق، ص١٣٢.

(٤) الادريسي، نزهة ، ١/٤٥؛ سلطان، المرجع السابق، ص٦٧.

(٥) سلطان ، المرجع السابق، ص١١٣-١١٤.

(٦) الحزين ، المرجع السابق، ص٢٧٥.

(٧) الحزين، المرجع نفسه، ص٢١٣؛ محمد، المرجع السابق، ص٣٠٥؛ وينك، المرجع السابق، ١/٣٧٨.

عدد السفارات التجارية الى جنوب شرق اسيا كالاتي كما أوردها مجموعة الباحثين فوجيتا كايوكو، موموكي شيرو، انتوني ريد^(١)

عدد البعثات	السنوات	عدد البعثات	السنوات
٧	١١٠٧_١١٢٦م	٧	٩٤٧_٩٦٦م
٥	١١٢٧_١١٤٦م	٣٤	٩٦٧_٩٨٦م
١٢	١١٤٧_١١٦٦م	٣	٩٨٧_١٠٠٦م
١٠	١١٦٧_١١٨٦م	٣٣	١٠٠٧_١٠٢٦م
٦	١١٨٧_١٢٠٦م	١٥	١٠٢٧_١٠٤٦م
٠	١٢٠٧_١٢٢٦م	١٢	١٠٤٧_١٠٦٦م
٢	١٢٢٧_١٢٤٦م	٢١	١٠٦٧_١٠٨٦م
٣	١٢٤٧_١٢٦٦م	١١	١٠٨٧_١١٠٦م
		٢	١٢٦٧_١٢٧٦م

كما قامت بعض حكومات الهند وجنوب شرق اسيا بأرسال بعثاتهم الى الصين في عهد اسرة سونغ اذ كان لتلك البعثات دوراً كبيراً في زيادة البضائع المتبادلة وتعزيز العلاقات التجارية فضلاً عن الامتيازات التي تمنح لتجار البلدين خلال تلك البعثات وهي كالاتي كما أشار اليها المؤرخ بيلي.ك.ل.سو^(٢)،

الدولة	السنوات	عدد البعثات	السنوات	عدد البعثات
جاوة	٩٦٠_١٠٨٧م	٢	١٠٨٧_١٢٠٠م	١
الهند	٩٦٠_١٠٨٧م	٢		

(1) FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, OFFSHORE ASIA MARITIME INTERACTIONS IN EASTERN ASIA BEFORE STEAMSHIPS, (INSTITUTE OF SOUTHEAST ASIAN STUDIES Singapore: 2013), p.81.

(2) Billy K. L. So, Prosperity, Region, and Institutions in Maritime China the South Fukien Pattern, 946–1368, (Published by the Harvard University Asia Center and distributed by Harvard University Press Cambridge (Massachusetts) and London: 2000), p.56.

اذ منحت الصين للتجار الأجانب ومنهم التجار الهنود امتيازات خاصة للتجار ومن تلك الامتيازات منحهم جوازات تكفل لهم حرية التنقل والاتجار وحفظ الأموال الى جانب حرية ممارسة الطقوس الدينية ويظهر ذلك جلياً من خلال قيام تجار الهند بنشر ديانتهم في الصين بحرية تامة^(١).

قيام الصين بإنشاء عدد من الموانئ التي عملت على ادمة التواصل التجاري وجذب التجار الى الصين من مختلف انحاء العالم اذ قامت سلالة سونغ بإنشاء العديد منها ومنها (كانتون /kuang _chou) و(نج بو /Ning po) و(هانج تشو / Hang _chou)^(٢)، وقامت الحكومة الصينية بإنشاء الأماكن الخدمية لاستقبال التجار ومنها الفنادق والخانات اذ جعلت الفنادق داخل كل ضاحية وعلى مسافات متفرقة لينزل بها التجار الوافدين، وكان للتجار الهنود وغيرهم مكان خاص بهم تسمى "حارة الأجانب" كما قاموا على طرق التجارة المؤدية الى مختلف المدن الصينية أماكن الراحة للتجار والمسافرين تسمى خانات وقد امر الخان الأعظم (قوبلاي خان ٦٢٨-٦٩٤هـ / ١٢٦٠-١٢٩٥م) على عهد اسرة التانج بغرس الأشجار على جانبي الطرق العامة ووضع الأحجار الكبيرة والاعمدة بمثابة علامات لهداية التجار المسافرين للطرق والموانئ والمراكز والأسواق التجارية^(٣).

كما اهتمت الحكومة الصينية بمكافحة القرصنة وبذلت جهوداً كبيرة لحفظ الامن والنظام وقد شجع ذلك على استقرار التجار في الموانئ الصينية، اذ قامت اسرت تانج (٦١٨م) بأرسال حملات تأديبية للقرصنة المنتشرين بينها وبين الهند وكان لتلك الحملات أثرها في تشجيع التجار للذهاب الى الصين، كما شجعت الممالك الهندية في جنوب

(١) الحزين ، المرجع السابق، ص٣٣٥؛ بروي ، المرجع السابق، ٣/٢٤٣؛ سلطان، المرجع السابق، ص١٥٧.

(٢) سلطان، المرجع نفسه، ص٩٣؛ هو خام ، المرجع السابق، ص١٩٧.

Geoff Wade, An Earlier Age of Commerce in Southeast Asia: 900-1300 C.E, (Asia Research Institute National University of Singapore: No date), p.5.

(٣) ابن بطوطة، المصدر السابق ، ٤/١٥١؛ محمد، المرجع السابق، ص٣٠٧؛ شفيقة ، المرجع السابق، ص٨٠، Billy K. L. So, p.55_56

وجنوب شرق اسيا على إقامة علاقات طيبة مع الصين وكانت مملكة سرنديب في مقدمتها^(١).

كما كان لاهتمام الصينيون وامانتهم دوراً في جذب التجار من خلال وجود الأسواق العامرة بالبضائع ومنها سوق ميناء الزيتون الذي اشتهر بصناعة الاطباق الرائجة تجارتها في الهند واليمن وخراسان وغيرها من البلدان، وسوق كانتون المشهور بصناعة الفخار والمصدر الى جميع انحاء المعمورة، كما انشأ الصينيون المخازن لحفظ البضائع من التلف أضاف الى الحفاظ على استقرار أسعارها تجنباً لخسائر من يصل الصين من التجار متأخراً واذا ارادت الحكومات الصينية اخذ نوع معين من البضائع من التجار دفعت اعلى الأسعار به^(٢).

كما اهتمت الممالك المسيطرة على الموانئ الهندية بعلاقاتها مع الصين بل وأعلنت بعضها في أوقات قوة الصين الاقتصادية تبعيتها لها، الى جانب منح التجار حرية ممارسة الطقوس الدينية والاتجار مع اعطاهم امتيازات خاصة بهم وتقديم الخدمات لهم ، من خلال الاهتمام بأماكن اقامتهم من توفير المساكن والمخازن والأسواق الى جانب مكافحتهم للقراصنة المنتشرين بالقرب من الموانئ الهندية أمثال الديبل وكولم ملي وكوشين وسرنديب اذ كانوا يقطعون الطرق على السفن القادمة لموانئ الهند ومنا السفن الصينية وكان القضاء عليهم سبباً في ازدهار الحركة التجارية بين موانئ البلدين، الى جانب تشجيع التجار على جلب البضائع الصينية الثمينة^(٣).

(١) الحزين، المرجع السابق، ص ١٨٩.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ٤/١٣٤؛ سلطان، المرجع السابق، ص ٩٣؛ شفيقة، المرجع السابق، ص ٧٧، ٦٦.

(٣) الفزويني، اثار، ص ١٠٥_١٠٦؛ الحزين، المرجع السابق، ص ١٩٠، ٢١١؛ شفيقة، المرجع السابق، ص ٨٦_٨٧؛ سفيان ياسين إبراهيم، القرصنة في بحر الهند خلال العصر العباسي (١٣٢_١٣٢٠/٧٤٩_١٢٥٨م) مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج ١١، ع ٢، لسنة ٢٠١٦م، ص ٤٤.

المبحث الثاني: _ وسائل النقل والطرق البحرية:

أولاً: _ وسائل النقل:

كانت ولا زالت وسائل النقل تمثل عصب الحياة لجميع الأنشطة الاقتصادية ومنها التبادلات التجارية في الموانئ العالمية كما انها تمتاز بتنوعها لتلائم الطرق التي تسير فيها وبما اننا نتحدث عن الموانئ سيكون حديثنا عن وسيلة النقل البحرية الوحيدة التي تستخدم في البحار آنذاك الا وهي السفن.

تعد احد اهم وسائل النقل البحري بل الوحيدة التي يمكن من خلالها اجتياز المسطحات المائية من بحار وانهار، وتعرف في كتب اللغة بانها الفلك قال ابن سيده^(١): "الفلك السفن واحدها فلك وجمعها فلك"، كما ذكرت في القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة اذ لعبت دوراً كبيراً في نقل البضائع والاشخاص كما تعد احد اسرع وسائل النقل واكثرها حمولة اذ تستطيع حمل الكثير من البضائع وهي تصنع بأحجام وأنواع مختلفة منها ما يناسب المياه المالحة ومنها ما يناسب المياه العذبة ومنها سفن نهريه صغيرة الحجم واخرى بحرية كبيرة ، فالنهريه تتميز بصغر حجمها وتصميمها البسيط وامتلاك الكثير من السكان لها، في حين تكون المستخدمة في البحار كبيرة الحجم فضلا عن تصميمها المتميز من حيث نوعية الاخشاب المستخدمة في صناعتها والحبال وغيرها من المميزات الصناعية وكانت السفن تعد من ابرز وسائل النقل بين الموانئ الهندية والصينية^(٢).

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١٩٩٦م)، ١٨/٣.

(٢) الحموي، معجم، ١٣٢/٥؛ الحنبلي، المصدر السابق، ١٣٣٨/٣؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، (مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت: ١٩٨٠م)، ص٢٤٩؛

Dionysius A. Gaius, Classic Ships of Islam from Mesopotamia to the Indian Ocean, (Iinden, Boston: 2008), p.141.

ثانياً: _ الطرق البحرية

ارتبطت كل من الموانئ الهندية والصينية بسلسلة من الطرق البحرية تبدأ من ميناء الديبل مروراً بموانئ كجرات وكنبايه وموانئ المنيار " قاليقوت وكوشين وكولم ملي" ثم الى ميناء سرنديب وعندها ينقسم الى قسمين الأول الطريق الذي يصل الى كله بار مباشرةً والثاني من سرنديب الى موانئ كرومندل ومن ثم الى كله بار ومنها الى موانئ الصين^(١)، وهناك طريق يربط ميناء قاليقوت بميناء الديجات ومن ثم الى سرنديب ليتصل بالطريق الأول وصولاً للصين^(٢)، ومن الطرق المهمة الطريق الذي يربط ميناء جاوة بموانئ الصين^(٣) ينظر الخارطة ص ١٦.

المبحث الثالث: _ صيغ التعامل التجاري

كان للتعامل التجاري عده صيغ وتلك الصيغ قديمة وجدت قبل قيام أمانة بني سامة وقد استمرت بعد قيام الإمارة ومن بينها: .

أ. المقايضة:

تعد من أقدم وسائل التبادل التجاري وتعني تبادل منتجات بلد بمنتجات البلد الأخر، وهذا التبادل ليس من الضرورة أن يتم بالكمية نفسها فقد تكون البضائع التي تستورد أعلى من البضائع التي تصدر، لذلك لا بد من حدوث فرق في التبادل حتى تتناسب عملية البيع والشراء ويتم اللجوء إلى هذا النوع من التبادل في حاله عدم وجود عملة متفق عليها بين الطرفين، فضلاً عن التعامل الصامت الذي تم تداوله قبل ذلك في بعض مناطق افريقيا، واستخدم بعدها في الهند والصين لاختلاف اللغات بين أطراف من يقوموا بعملية التبادل لذا يتم اللجوء إلى المقايضة لحل الاختلاف اللغوي بين التجار^(٤).

(١) ابن خرداذبه، المصدر السابق، ص ٦١_٦٢.

(٢) ابن بطوطة، المصدر السابق، ٥٤/٤.

(٣) الالوسي، المرجع السابق، ص ٨٧_٨٩؛ عماد علو ، القوى البحرية والتجارية في الخليج العربي خلال العصور الإسلامية، (دار الجنان_السودان: ٢٠١٧م) ، ص ٢٦.

(٤) سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الورد، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، (مكتبة الثقافة الإسلامية_ القاهرة: ٢٠٠٨م) ، ص ٢١٥؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الاسلامي، (عالم الكتب . القاهرة: ١٩٨٠م) ، ص ١٨٤.

ب . النقود:

من أفضل صيغ التبادل التجاري تلك التي تتم بواسطة النقود وبالأخص الذهبية، وقد تعددت وتنوعت النقود المستخدمة في التبادلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية إذ كان لكل بلد عملته ومن النقود المستخدمة في موانئ الهند الدراهم المعروفة بالقاهريات والدنانير الطاطارية وهذه الدنانير كانت تحمل إلى الهند ويتم الإتجار بها فيبيع الواحد منها بثلاثة دنانير^(١)، كما استخدمت موانئ المنيبار وجزر الديبجات الودع كعملة للتبادل التجاري،^(٢) أما الموانئ الصينية فقد كانت تستخدم عملة نحاسية كما استخدمت أحيانا الحرير كوسيلة تبادل تجاري^(٣).

الخاتمة:

لقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج تم التوصل اليها من خلال تطرقنا لموضوع الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية ومنها: _

١_ كان للعامل الجغرافي وقرب الدولتين من بعضهما احدى اهم أسباب التواصل التجاري بحراً وبراً منذ أقدم الأزمنة.

٢_ تعد حاجة كلا البلدين لمنتجات ومواد بعضهما من الأسباب الرئيسية لازدهار الحركة التجارية في الموانئ الهندية والصينية.

٣_ الحرية الممنوحة للتجار في كلا البلدين سواء الدينية او الاقتصادية الى جانب تشجيع حكام البلدين للتجارة من خلال ارسال البعثات التجارية فضلاً عن الامتيازات الممنوحة للتجار من الأسباب الرئيسية لإدامة التواصل التجاري بين الموانئ.

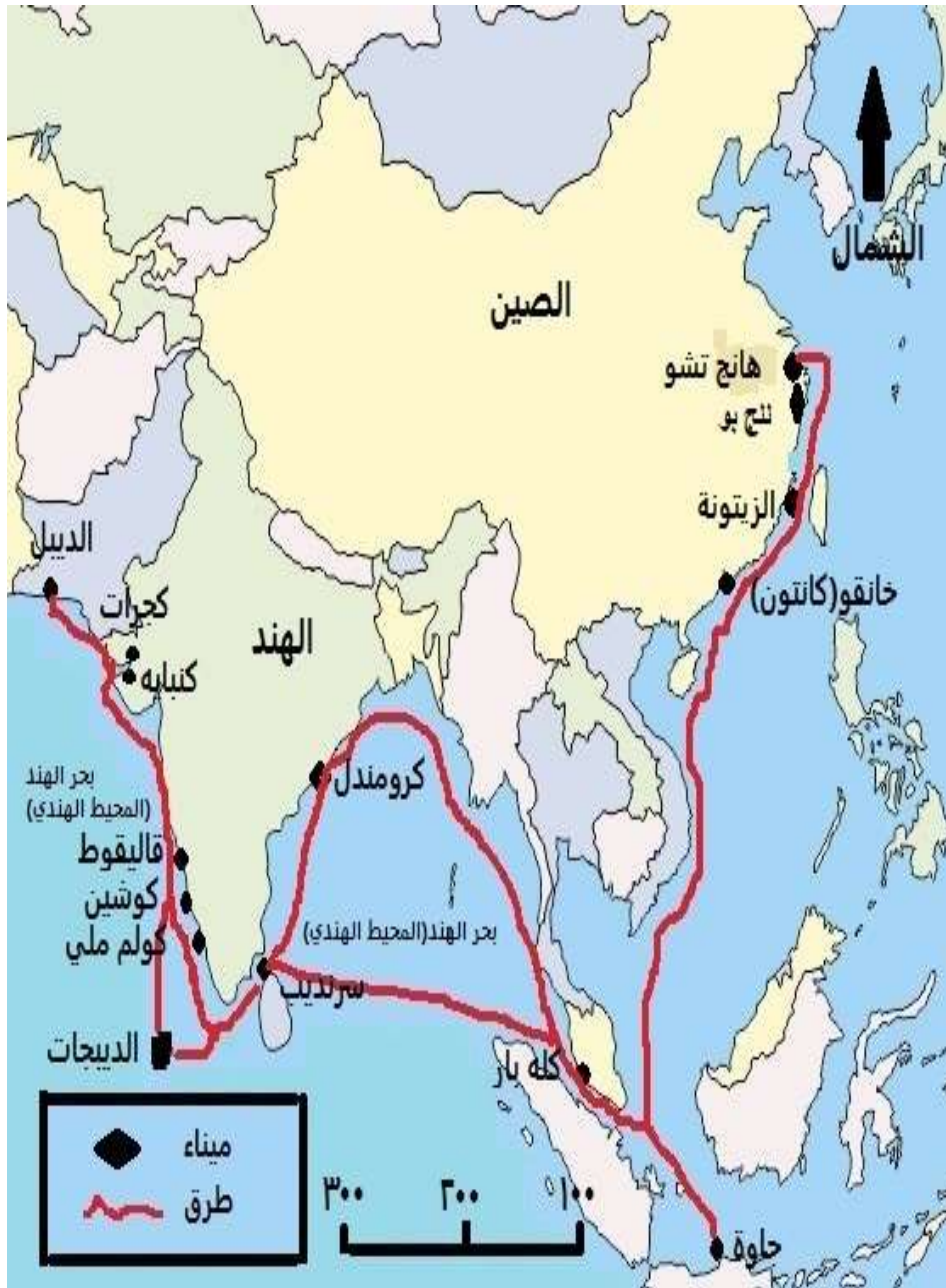
(١) السيرافي، المصدر السابق، ص ٩٣. ٩٤؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٣، (مكتبة مدبولي . القاهرة: ١٩٩١م) ، ص ٣٠٤؛ أبو المعالي اطهر المباركيوري، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ، (دار الأنصار _ د.م: ١٣٩٩هـ) ، ص ١٩٣؛ زياد جابر إبراهيم مسلم، صورة الهند عند المؤرخين المسلمين، دراسة في الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه النجاح الوطنية . نابلس: ٢٠٠٩ م) ، ص ١٦٧ .

(٢) السيرافي ، المصدر السابق، ص ١٨؛ البكري، المصدر السابق، ١/١٩٢؛ ابن بطوطة ، المرجع السابق، ٦٠/٤ .

(3) Pearson, p59, FUJITA KAYOKO, MOMOKI SHIRO, ANTHONY REID, p.78, pletcher, p.106, 128.

- ٤_ تعدد وسائل النقل المستخدمة بين البلدين والتي كانت تأخذ طريقها للأسواق المتواجدة في الموانئ وإن كانت السفن أبرز وسائل النقل بينهما.
- ٥_ من المميزات في الموانئ تعدد صيغ التعامل التجاري بين النقود المستخدمة في الصين وكذلك المستخدمة في الهند الى جانب المقايضة مما خلق مرونة في تبادل السلع على نطاق واسع ساهم في ازدهار العملية التجارية بين موانئ كلا البلدين.

خريطة توضح موقع الموانئ الهندية والصينية والطرق البحرية التي تربط بينهما



الخارطة من عمل الباحث

***Trade Links between Indian and Chinese ports
(132_656A.H / 749_1258A.D)***

Qasim Omar Allawi Al-Lihibi*

Sufian Yassin Ibrahim*

Abstract

The purpose of the research is to identify the commercial relations between Indian ports and Chinese ports during the domination of the Abbasid Caliphate over the Indian Sea region, and to reveal the depth of that relationship by addressing the factors that contributed to the continuity of trade communication between the ports of the two countries, and what had a mutual civilizational effect between the two countries, and the consolidation of political relations between them, was for the commercial communities and geographical proximity in addition to the raw materials and their impact on commercial communication and encourage the ruling families in addition their beating the means of transport and commercial dealing..

Key words : Ports ؛flourish ؛ Permanence.

* Master Student/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.

* Prof/ Department of History/ College of Education for Human Sciences/ University of Mosul.